التوراة من الحفظ ولم يحفظها احد قبله فعرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله
وقيل لما رجع الي منزله كان شابا واولاده شيوخا فاذا احدثهم يحدث
قالوا احاديث مائة سنة وانظر الي العظام يعني عظام الحمار او الاموات
الذين تعجب من احيائهم كيف ننشزها كيف نحييها او نرفع بعضها علي
بعض وتركيبه عليه وكيف منصوب بننشز والجملة حال من العظام اي
انظر اليها محياة وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب ننشرها من
انشر الله الموتي وقري ننشرها من نشر بمعنى انشر ثم نكسوها
لحما فلما تبين له فاعل تبين مضمر يفسره ما بعده تقديره فلما تبين له ان
الله علي كل شي قدير قال اعلم ان الله علي كل شي قدير فحذف الاول
لدلالة الثاني عليه وما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقرا حمزة والكسائي
قال اعلم علي الامر والامر مخاطبه او هو نفسه خاطبها به علي طريقة
التبكيت واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتي انما سال ذلك
ليصير علمه عيانا وقيل لما قال نمرود انا احيي واميت قال له ان احيا الله
برد الروح الي بدنها فقال نمرود هل عاينته فلم يقدر ان يقول نعم وانتقل
الي تقرير اخر ثم سال ربه ان يريه ليطمين قلبه في الجواب ان سيل عنه مرة
اخري قال اولم تومن باني قادر علي الاحيا باعادة التركيب والحياة
قال له ذلك وقد علم انه اعرف الناس في الايمان ليجيب بما اجاب فيعلم
السامعون غرضه قال بلي ولكن ليطمين قلبي اي بلي امنت ولكن سالت
لازيد بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الي الوحي والاستدلال قال
فخذ اربعة من الطير قيل طاووسا وديكا وغرابا وحمامة ومنهم من ذكر
النسر بدل الحمامة وفيه ايما الي ان احيا النفس بالحياة الابدية انما
يتاتي باماتة حب الشهوات والزخارف التي هي صفة الطاووس والصولة
والشهوة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل المشهور بهما
الغراب والترفع والمسارعة الي الهوي الموسوم بهما الحمام وانما خص الطير
لانه اقرب الي الانسان واجمع لخواص الحيوان والطير مصدر سمي به

او

وجمع كصحب فصرهن اليك فاملهن واضممهن اليك لتتاملها وتعرف
شانها لئلا يلتبس عليك بعد الاحيا وقرا حمزة ويعقوب فصرهن
بالكسر وهما لغتان قال ولكن اطراف الرماح تصورها وقال وفرع
يصير الجيد وحف كانه علي الليت قنوان الكروم الدوالح وقري فصرهن
بضم الصاد وكسرها مشددة الرا من صره يصره ويصيره اذا جمعه
وفصرهن من التصرية وهي الجمع ايضا ثم اجعل علي كل جبل منهن جزا
اي ثم جزيهن وفرق اجزاهن علي الجبال التي بحضرتك قيل كانت اربعة
وقيل سبعة وقرا ابو بكر جزوا وجزوا بضم الزاي حيث وقع ثم ادعهن
قل لهن تعالين باذن الله تعالي ياتينك سعيا ساعيات مسرعات
طيرانا او مشيا روي انه امر بان يذبحها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك
روسها ويخلط سائر اجزايها ويوزعها علي الجبال ثم يناديهن ففعل
ذلك فجعل كل جز يطير الي اخر حتي صارت جثثا ثم اقبلن فانضممن الي
روسهن وفيه اشارة الي ان من اراد احيا نفسه بالحياة الابدية
فعليه ان يقبل علي القوي البدنية فيقتلها ويمزج بعضها ببعض حتي
تنكسر صورتها فيطاوعنه مسرعات متي دعاهن بدعاية العقل
او الشرع وكفي لك شاهدا علي فضل ابراهيم ويمن الضراعة في الدعا
وحسن الادب في السوال انه تعالي اراه ما اراد ان يريه في الحال علي
ايسر الوجوه واراه عزيرا بعد ان اماته مائة عام واعلم ان الله عزيز
لا يعجز عما يريده حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويذره مثل الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة اي مثل نفقتهم كمثل حبة
او مثلهم كمثل باذر حبة علي حذف مضاف انبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة اسند الانبات الي الحبة لما كانت من الاسباب
كما تسند الي الارض والما والمنبت علي الحقيقة هو الله تعالي والمعني
انه يخرج منها ساق يتشعب منها سبع شعب لكل منها سنبلة فيها
مائة حبة وهو تمثيل لا يقتضي وقوعه وقد يكون في الذرة والدخن وفي البر

والليت بالكسر صفحة العنق ١٥ قاموس

٩٤

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)